مجلة جامعة الملك سعود، م 22، الآداب (1) ، ص ص 177- 202 ، الرياض (2010م/1431هـ)

اختلال القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية وعلاقتها ببروز ظاهرة الإرهاب في المجتمع الإسلامي دراسة تحليلية

إبراهيم إسماعيل عبده محمد

أستاذ علم الاجتماع المساعد، قسم الدراسات الاجتماعية – كلية الآداب

الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في 1430/2/14هـ، وقبل للنشر في 1430/6/8هـ)

ملخص البحث. تستند الدراسة الراهنة في معالجة إشكاليتها البحثية المبينة إلي مجموعة من الاعتبارات الهامة، في مقدمتها ما يتصل بأهمية الظاهرة ذاتها؛ حيث أن ظاهرة الإرهاب أصبحت إحدى القضايا الرئيسة التي تحظي باهتمام متزايد؛ باعتبارها ظاهرة كونية امتدت إنعكاساتها لتشمل معظم مجتمعات العالم بما فيها بالطبع المجتمعات الإسلامية، فضلا عن أن أخطارها قد تجاوزت تخريب الممتلكات وإزهاق الأرواح، لتشمل فيما بعد أخطاراً جمة ذات تأثير مجتمعي شامل. ومن ثم فقد تكرست الجهود لمواجهتها ومحاولة إيجاد آلية تمكن من مكافحتها، والقضاء عليها. كذلك فإن ظاهرة الإرهاب وما يؤسس لها من خلل في منظومة القيم والمعايير الاجتماعية والخلقية السائدة، وما قد يصاحبها من مظاهر للتطرف الفكري والديني، تعد أحد الموضوعات البحثية الهامة التي يجدر التعرض لها بالدراسة والتحليل العلمي الموضوعي، لكونها تمثل مجالا ملائما لإختبار المقولات النظرية في ضوء الواقع المجتمعي.وقد تضمنت أهداف الدراسة تناول ظاهرة الإرهاب في ارتباطها بالقيم والمعايير الفكرية والأخلاقية السائدة في المجتمع والتغيرات التي قد تطرأ عليها، وتحليل التأثير المتوقع لذلك علي تنامي معدلات الإرهاب في ضوء خصوصية الثقافة الإسلامية. وبخصوص الأسلوب المنهجي فقد اعتمد الباحث علي الأسلوب الوصفي التحليلي في معالجة محاور الدراسة المختلفة. أما عن أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة فتمثلت في التأكيد علي أن أية أشكال أو مظاهر للتطرف أو العنف أو الإرهاب لا يمكن أن تعزى إلى عامل واحد فحسب، وإنما مجموعة متكاملة ومركبة من العوامل المتداخلة، والتي من شأنها أن تؤدي مجتمعة إلى تلك النتيجة. وأن جوانب الإختلال في القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية المشار إليها إذا ما تمكنت في المجتمع فإنها قد تتحول في مرحلة تالية إلى سلوك تدميري ذو آثار هدامة بالقطع؛ لكن بشرط توافر بعض المقومات الإضافية أوضحتها الدراسة بالتفصيل.فضلا عن التوصل إلي صياغة مجموعة من

التوصيات المستقبلية المقترحة، والتي تنطوي علي آليات مؤثرة من شأنها المساهمة في التصدي لإختلال القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية للحد من ظاهرة الإرهاب في المجتمع الإسلامي، في ضوء المحددات والمتطلبات النظرية وأبعاد المعالجة المجتمعية الواقعية.

المحور الأول: مدخل تمهيدي (أهمية الدراسة وأهدافها الرئيسية وأسلوبها المنهجي)

أولاً: أهمية الدراسة

1- الأهمية العلمية

تعد ظاهرة الإرهاب وما يؤسس لها من خلل في منظومة القيم والمعايير الاجتماعية والخلقية السائدة، وما قد يصاحبها من مظاهر للتطرف الفكري والديني، أحد الموضوعات البحثية الهامة التي يجدر التعرض لها بالدراسة والتحليل العلمي الموضوعي، لكونها تمثل مجالا ملائما لإختبار المقولات النظرية في ضوء الواقع المجتمعي بما يكتسبه من سمات متغيرة علي الدوام.

2- الأهمية المجتمعية (التطبيقية)

أ) تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من أهمية الظاهرة ذاتها؛ حيث أن ظاهرة الإرهاب أصبحت إحدى القضايا الرئيسة التي تشغل العالم بأسره، كما تحظي باهتمام متزايد من جانب البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء؛ باعتبارها ظاهرة كونية امتدت إنعكاساتها لتشمل معظم دول العالم بما فيها بالطبع الدول الإسلامية، فضلا عن أن أخطارها قد تجاوزت تخريب الممتلكات وإزهاق الأرواح، لتشمل فيما بعد أخطاراً جمة ذات تأثير مجتمعي شامل(1). وكذلك بوصفها عملاً يستهدف استقرار المجتمعات، ومن ثم فقد تكرست الجهود لمواجهتها ومحاولة إيجاد آلية تمكن من مكافحتها، والقضاء عليها(2).

ب) عدم وضوح كافة الأبعاد التي تكتنف معالجة ظاهرة الإرهاب، علي الرغم من تتابع الجهود العلمية الجادة التي تتصدي لمناقشة الظاهرة؛ وعلي الرغم من الاتفاق التام علي المسلمات التالية :

- كون الإرهاب يعد بمثابة ظاهرة إجرامية مرفوضة في جميع الأديان السماوية، والأعراف والمواثيق الدولية الوضعية (3).

---

(1) محمد الصويعي المبروك، *الإرهاب والقانون الدولي*(بيروت : الدار الجامعية للنشر والتوزيع والإعلان، ط11994م) ، ص4.

(2) طارق الجملي، مفهوم الجريمة الإرهابية، *ورقة عمل*(في): المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي ، (الأردن: معان، الفترة 10- 2008/7/13م) ، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : www.ahu.edu.jo/tda/ :http//

(3) عبدالمجيد غفور ابراهيم، اسماعيل محمد قرني : *دور الدين في مكافحة الإرهاب: دراسة تحليلية*، بحث (في): المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http//: www.ahu.edu.jo/tda/

- ضرورة محاربة الإرهاب والقضاء عليه أو العمل علي التقليل من آثاره ؛ لما يمثله من خطورة وتهديد لأمن الأفراد والمجتمعات علي المستوي العالمي بشكل عام، وأمن الدول الإسلامية بشكل خاص.
- الدور السلبي الذي يلعبه حاليا الإرهاب المعاصر فيما يتصل بتشويه الصورة الحقيقية للأديان ككل والإسلام وتعاليمه السمحاء على وجه التحديد(4).

ثانياً: أهداف الدراسة

1- دراسة ظاهرة الإرهاب في ارتباطها بالقيم والمعايير الفكرية والأخلاقية السائدة في المجتمع والتغيرات التي قد تطرأ عليها، وتحليل التأثير المتوقع لذلك علي تنامي معدلات الإرهاب في ضوء خصوصية الثقافة الإسلامية.

2- التوصل إلي صياغة مجموعة من التوصيات المستقبلية المقترحة، والتي تنطوي علي آليات مؤثرة من شأنها المساهمة في التصدي لاختلال القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية للحد من ظاهرة الإرهاب في المجتمع الإسلامي، في ضوء المحددات والمتطلبات النظرية وأبعاد المعالجة المجتمعية الواقعية.

ثالثاً: الأسلوب المنهجي للدراسة

اعتمد الباحث علي الأسلوب الوصفي التحليلي في معالجة محاور الدراسة المختلفة، وتحليل أبعاد ظاهرة الإرهاب في المجتمع الإسلامي في ضوء اختلال القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية، وعلاقة ذلك بالتفاعلات البنيوية ذات الصلة بالظاهرة، وتبلور ملامحها وخصائصها التكوينية العامة، والحاجة إلي الكشف عن المتطلبات النظرية وأبعاد المعالجة المجتمعية والآليات التطبيقية الفاعلة في هذا الإطار.

المحور الثاني: مفهوم الإرهاب : توضيح للدلالة والأبعاد المجتمعية المتضمنة

يُستدل من مراجعة الدراسات الأكاديمية التي تناولت الإرهاب علي أن الآراء حول أهمية وجود تعريف للجريمة الإرهابية قد انقسمت – في الغالب- إلى اتجاهين متباينين ؛ يري الأول عدم الحاجة لوضع تعريف للجريمة الإرهابية، والاكتفاء فقط بتحديد شروط عامة للعمل الإجرامي ؛ استنادا إلي أن العمل الإرهابي يمكن تمييزه عن غيره دون حاجة لوجود تعريف سابق، ولذا فإن وضع تعريف للعمل الإرهابي - وفقاً لهذا الفهم - قد يضيق من دائرة جهود مكافحته، ويحصرها دائماً أمام تعريف محدد للإرهاب هي ملزمة دائماً بالخضوع له وإثبات انطباقه على العمل الذي ترى بأنه عملاً إرهابياً.وفي المقابل يؤيد الاتجاه الثاني ضرورة وضع تعريف عام يمكن على أساسه استجلاء

(4) مازن ليلو راضي، عدي سليمان المزوري : مفهوم الإرهاب في القانون الدولي والداخلي، بحث (في): المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http//: www.ahu.edu.jo/tda/

الغموض الذي يشوب مفهوم الإرهاب، من منطلق أن وضع تعريف للجريمة الإرهابية من شأنه أن يمكن من مكافحة ظاهر الإرهاب بحيث توقع العقوبات الخاصة المحققة للردع على مرتكب تلك الجريمة، فضلاً عن أن وضع مثل هذا التعريف الموحد للعمل الإرهابي من شأنه أن يحقق التعاون الدولي في مكافحة هذه الظاهرة، بالإضافة إلى أنه عندما نميز أنواع الأعمال الإرهابية عن أنواع العنف الأخر، فإن ذلك سيسهم في الحد من هذا النمط الإجرامي من خلال تركيز الجهود لمكافحته(□). ويتفق مضمون هذا الاتجاه الأخير مع توجه الدراسة الراهنة ؛ ومن ثم فإنها سوف تحاول فيما يلي توضيح دلالة مفهوم الإرهاب والأبعاد التي تكتنف معالجته.

يشير لفظ الإرهاب في اللغة إلي الإفزاع والإخافة، حيث يقال : أرهبه، ورهبه أي أخافه. ويذكر " عبد الستار الطويلة " بأن مفهوم الإرهاب يعني بالأساس : "محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات، فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية من القضايا، بالقوة والأساليب العنيفة، على أناس أو شعوب أو دول، بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة الحضارية، وهذه الجماعات أو الأفراد تحاول فرض هذه الأفكار بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر". وأوضح" حسين الشريف" أن الإرهاب كمفهوم تعبير عن : " منهج أو نظام، تحاول من خلاله مجموعة منظمة، أو طرف معين، جذب الانتباه إلى أهدافها، أو تجبر الطرف الآخر بتقديم تنازلات وفاء بأهدافها، بواسطة الاستخدام المنظم والمقصود للعنف ". أما " أحمد طه خلف الله " فقد عرفه بأنه :" تجاوز مرحلة التطرف إلى مرحلة أخرى تنطوي على فرض الرأي أو المعتقدات بالقوة، أو بمعنى آخر فإنه إذا كان التطرف يقوم على العنف الفكري فإن الإرهاب يعتمد على العنف المادي، ومن وجهة نظر جماعات الإرهاب فإن كل شيء في المجتمع باطل ويجب تغييره، وأنه لا سبيل لهذا التغيير إلا بقوة السلاح وممارسة الإرهاب في المجتمع". كذلك فقد بين " محمد الحفناوي " أن مفهوم الإرهاب ينطوي على " إجبار الآخرين من خلال الترويع والتهديد بالتعنيف الجسدي أو القهر الفكري لاتخاذ موقف إيجابي يجافي الحق الإنساني ويلغيه أمام فكر الآخرين ومعتقداتهم، وأسلوبه المغالاة الشديدة وإلغاء إرادة الآخرين ومصادرة حقوقهم". ومن جهة أخري فقد فسر المجمع الفقهي الإسلامي دلالة مفهوم الإرهاب بوصفه ذلك : "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان : دينه ودمه وعقله وماله وعرضه "(□). ويُعرف "الزعبي" الإرهاب بأنه :

(5) الجملي ، مفهوم الجريمة الإرهابية، www.ahu.edu.jo/tda/ http//:

(6) عبد الرحمن بن سليمان المطرودي ، نظرة في مفهوم=

"استخدام العنف أو التهديد أياً كانت بواعثه وأغراضه ويقع تنفيذاً لعمل فردي أو جماعي بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر إذا كان من شأن ذلك إلقاء الرعب بين الناس وترويعهم أو تعريض حياتهم وأمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو المرافق والأملاك العامة أو الأملاك الخاصة أو المرافق الدولية والبعثات الدبلوماسية أو باحتلال أي منها أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية للخطر أو تعطيل تطبيق أحكام الدستور والقوانين"(□).

وفسر معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الإرهاب بأنه الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمة أن تحقق أهدافها عن طريق استخدام العنف(□). في حين عرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب التي صدرت بالقاهرة عام 1998م الإرهاب بأنه: "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر"(□).

أما وبخصوص مفهوم الإرهاب في القرآن الكريم، فنلاحظ أن النص القرآني قد استعمل ألفاظ (الرهبة).. (وترهبون) بقصد زرع الخوف والرعب في

=الإرهاب والموقف منه في الإسلام، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://www.al-islam.com- بالرجوع إلي:

- عبد الستار الطويلة، أمراء الإرهاب، كتاب اليوم، (القاهرة: دار أخبار اليوم، العدد 342، 1993م)، ص 25.
- حسين شريف، الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرنا، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م)، ص 27.
- أحمد طه خلف الله، الإرهاب: أسبابه، وأخطاره، وعلاجه، (القاهرة: مطبعة السلام، 1995م)، ص 14.
- زكي علي أبو غضة، الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام، (المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2002م)، ص 37.
- محمد حسن الحفناوي، الإرهاب والشباب، "سلسلة الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين"، (القاهرة: جريدة الأهرام، 19/ 11 / 1992م)، ص 8.

(7) عبد الرحمن عواد الفواز، الإرهاب وأثره على المجتمع الأردني، بحث (في): المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http//: www.ahu.edu.jo/tda/

(8) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، ط2، 1993م)، ص 423.

(9) محمد الحسيني مصيلحي، الإرهاب مظاهره وأشكاله وفقا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://www.al-islam.com

نفس العدو وإشعاره بقوة الآخر، لئلا يقدم على العدوان.. ومن ثم فهو عمل وقائي ذو دلالة إيجابية ؛ ويعد وسيلة من وسائل الحفاظ علي أمن واستقرار المجتمع وطمأنينة كافة الأفراد في نطاقه(□□).

ومن زاوية أخري فإن تحليل معنى مصطلح الإرهاب في الدراسات الأجنبية يكشف عن جوانب هامة ذات صلة بالقضية موضوع البحث. ومن ذلك علي سبيل المثال لا الحصر ما أشار إليه قاموس أكسفورد من أن كلمة "إرهابي" تشير بوجه عام إلى أي شخص يستعمل العنف المنظم لتدعيم آرائه، بينما تشير كلمة "إرهاب" في ذات القاموس إلي"استخدام العنف والتخويف، وبخاصة في أغراض سياسية"(□□). وما ذكره "ميرفين"من أنالإرهاب يقصد به إشاعة الخوف وتدمير الإحساس بالأمن وإعادة تشكيل المجتمعات المدنية حسبرأي ومعتقد المجتمعات الدينية المتطرفة ومجنديها والمتعاونين معهم حول العالم وهذايزيد العبء على الأجهزة الأمنية المختصة بمكافحة ذلك وبقية مؤسسات المجتمع الأخرى (□□).

كذلك ما ذهب إليه المفكر الفرنسي "لوفاسير" من تحديد الإرهاب بأنه : "الاستخدام العمدي والمنظم لوسائل من طبيعتها إثارة الرعب بقصد تحقيق بعض الأهداف"(□□).

وأخيراً فإن الدراسة الراهنة تتبني ذلك التفسير الذي أشار إليه "عبد الستار الطويلة" في توضيحه لدلالة المفهوم، والمشار إليه في موضع سابق، مع الإضافة بأننا نخلص مما تقدم إلي الاستنتاجات التالية :

1 يكشف التحليل العلمي الموضوعي للاتجاهات المتبلورة بصدد تفسير مفهوم الإرهاب عن أن هناك تباينا في تحديد مضمونه بصفة عامة، وأنه لا يزال ثمة غموض كبير يكتنف المفهوم حتى الآن إلى الحد الذي يمكن القول معه أنه لا يوجد اتفاق سواء بين الباحثين المتخصصين، أو المهتمين في العمل الدولي بشأن تحديد ما المقصود بالإرهاب (□□). ويشير ذلك بطريقة أخري

---

(10) طاهر مهدي ، مفهوم الإرهاب في الفكر الإنساني : دراسة وتحليل وتعريف، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.e-cfr.org/ar/bo/26.doc

(11) Oxford Universal Dictionary, Compiled by Joyce M. Hawkins, (Oxford: Oxford University Press, 1981), p. 736 .

(12) محمد بن حميد الثقفي ، دور مؤسسات المجتمع في مقاومة جرائم الإرهاب، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية (الرياض: الفترة من 2/21 حتى 2/24 من عام 1425هـ)، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http:// : www.minshawi.com .

(13) محمد محي الدين عوض ، تعريف الإرهاب، بحث ضمن أبحاث الندوة العلمية"حول تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي"، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1999م)، ص 58.

(14) تميم العودات، حسين الطروانة ، *تاريخ الإرهاب* ، ورقة عمل (في) : المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http//: www.ahu.edu.jo/tda/

إلي أن التعريف الاصطلاحي للإرهاب لا يزال محلا للاختلاف وتباين الآراء ووجهات النظر ؛ فالبعض يركز في تعريف الإرهاب على "الأسلوب" أو "الطريقة "فيرون أن الإرهاب ليس فلسفة ولا حركة، وإنما أسلوب أو طريقة لغرض تحقيق طموح لجماعة منعزلة ومحبطة، تدرك أن لا أمل لها في الوصول إلى ما تريده إلا عن طريق تخويف الأغلبية ومؤسساتها عن طريق إشاعة الرعب والتضليل". بينما يركز آخرون على الأهداف أو الوسائل أو الأسباب. وهكذا يهتم كل فريق بالجانب الذي يندرج في نطاق أولوياته(□□). ولعل المشكلة المفهومية المرتبطة بصعوبة وضع تعريف موحد لما يمكن اعتباره إرهاباً، تعد من أبرز العقبات التي تعترض أية محاولات جادة هادفة لوضع إستراتيجية عملية لمكافحة هذه الظاهرة ؛ إذا لا يمكن بحال أن تواجه ظاهرة بوصفها عملاً إجرامياً إلا إذا تم تعريفها، وعليه فإن تعريف الجريمة الإرهابية وتحديد خصائصها يعد مسألة في غاية الأهمية، حتى يمكن تحديد نطاق المكافحة ورسم سياسة ملائمة لتحقيق الغرض في هذا الشأن. ولا يخفى عن الأذهان أن تحديد تعريف للإرهاب في مجتمع دولي تتباين فيه المصالح ووجهات النظر، يبدو في غاية الصعوبة(□□). ويرجع ذلك إلى أسباب واعتبارات أهمها تعدد المرجعيات الثقافيّة، والانتماءات الفكرويّة (الإيديولوجية) المختلفة، وتباين الرؤى السياسية والأطر الاجتماعية، بالإضافة إلى البعد النسبي المؤثر في تبلور مفهوم الإرهاب بصورة واضحة، ناهيك عن المصالح والتوجهات الإستراتيجية للدول...إلي غير هذا من أسباب مؤثرة في هذا الصدد.(□□)

2 أن القاسم المشترك بين مختلف المحاولات التي تعرضت بالتفسير والتحليل لمفهوم الإرهاب هو النظر إلى إلحاق الضرر بالمجتمعات أو الضغط على دولة من الدول أو جماعة من الجماعات لتحقيق هدف مباشرة أو غير مباشر(□□). وكذلك استخدام العنف والقوة ؛ حيث إن الجميع يتفق على أن الإرهاب هو الاستعمال المطلق للعنف والقوة تجاه المدنيين أو الأهداف المدنية، أو العسكريين أو الأهداف العسكرية في غير حال الحرب المعلنة بين طرفين بهدف بث الرعب دون إنذار سابق(□□).

---

(15) المطرودي ، *نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام*، http://www.al-islam.com

(16) الجملي ، *مفهوم الجريمة الإرهابية*، http//: www.ahu.edu.jo/tda/

(17) ياسر لطفي العلي ، *التكييف الشرعي لحكم الظاهرة الإرهابية*"مقاربة حول موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب"، بحث (في) : المؤتمر الدولي : الإرهاب في العصر الرقمي، http//: www.ahu.edu.jo/tda/

(18) Concept with Global Reach" , In ,Group of intellectuals, Saudis and Terror: Cross-Culture Views,(Riyadh (S.A): Ghainaa Publications, 2005),P23 -David Dumke , "Terrorism: An Ambiguous

(19) المطرودي ، نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام.http://www.al-islam.com

3 أن الإرهاب ظاهرة ذات طبيعة مركبة، تختلط فيها الجوانب الجنائية والإجرامية والنفسية مع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأيديولوجية... الخ[□□]. وأنه يقوم على فكر أو تنظير معين يجيز للمنفذين ما يفعلون؛ بل قد يحبذهم فيه ويدفعهم إليه.كذلك فقد صاحب شيوع مفهوم الإرهاب في الغرب جملة من المصطلحات المتداخلة معه – سواء في المعني أو في الغاية النهائية - مثل: التطرف، والعنف، والأصولية، وغير ذلك من المصطلحات التي ما لبثت أن انتقلت تدريجيا إلى العالم الإسلامي، وأصبحت متداولة فيه فيما بعد علي نطاق واسع[□□].

4 تنطوي بعض التعريفات التي تعرضت لتفسير مفهوم الإرهاب علي مآخذ عديدة؛ ومن أهمها كونها نسبية، أو غير منضبطة، أو تحمل أكثر من دلالة[□□].

5 يعد أهم ما يميز الجرائم الإرهابية كجرائم مستحدثة، استخدام التكنولوجيا الحديثة في تنفيذها، وتحررها من الأبنية الاجتماعية التي نشأت فيها، وتدويلها سواء فيما يتعلق بالتخطيط أو التمويل أو التنفيذ، فضلا عن ولاء الإرهابيين المكلفين بتنفيذ الجرائم الإرهابية للتنظيمات المتطرفة ولأهدافها وقيمها، حتى لو كان ذلك على حساب أرواحهم. وكذلك ارتفاع تكلفتها وآثارها على الأبنية الاجتماعية مقارنة بالجرائم التقليدية[□□].

6 عادة ما تركز محاولة التصدي لتوضيح الدلالة المفهومية للإرهاب علي التعرض لجانبين أساسيين: يتعلق الأول بالأساس المادي للظاهرة أما الآخر فيتصل بجانبها المعنوي؛ حيث يقوم الأساس المادي في تعريف الإرهاب على السلوك المكون للجريمة أو بالأحرى الأفعال المكونة لها، في حين يهتم الجانب المعنوي بالغاية أو الهدف الذي يسعى إليه الإرهابي من خلال عمله؛ غير أن أنصار هذا الاتجاه يختلفون في طبيعة هذه الأهداف[□□].

---

(20) وليد هويمل عوجان، البعد القانوني الدولي للجريمة المنظمة والإرهاب الدولي، بحث (في): المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http://www.al-islam.com بالرجوع إلي: - عبد الناصر حريز، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، (القاهرة: مكتبة مدبولى، ط1،1996م)، ص ص 23 – 30.

(21) فاكر محمد الغرايبة، الأمن الاجتماعي، الإرهاب وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://www.ahu.edu

(22) عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الإرهاب والغلو = دراسة في المصطلحات والمفاهيم، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://www.al-islam.com

(23) الثقفي، دور مؤسسات المجتمع في مقاومة جرائم الإرهاب، http:// : www.minshawi.com ..

(24) مازن ليلو راضي، الإرهاب والمقاومة في القانون والشريعة الإسلامية، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http:// : www.minshawi.com .

المحور الثالث: القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية وتنامي معدلات الإرهاب
(تحليل للعوامل المؤثرة والتفاعلات البنيوية ذات الصلة في ضوء خصوصية الثقافة الإسلامية)

بينت الأطر النظرية والدراسات التي تناولت ظاهرة الإرهاب، أن البحث في العوامل التي تقف وراء حدوث الظاهرة وتنامي معدلاتها علي نحو متصاعد؛ ينتهي في معظم الأحيان إلي تبني وجهة النظر المتضمنة في سياق أحد اتجاهين متباينين؛ أولهما وهو الاتجاه السببي الذي يعتمد سبب بعينه دون غيره لتفسير السلوك الإرهابي، أما الآخر فيتمثل في اتجاه تعدد العوامل، وهو الذي يذهب إلى أن أية أشكال أو مظاهر للتطرف أو العنف أو الإرهاب لا يمكن أن تعزى إلى عامل واحد فحسب، وإنما مجموعة متكاملة ومركبة من العوامل المتداخلة، والتي من شأنها أن تؤدي مجتمعة إلى تلك النتيجة. وتتبني الدراسة وجهة النظر الأخيرة، والتي تتسق بدورها مع تفسير النظرية الوظيفية، والتي تذهب إلي أن السلوك الإرهابي ما هو إلا سلوك يؤدي في محصلته النهائية إلى الفوضى وتمزيق العلاقات والأبنية الاجتماعية وإلحاق الضرر بالنظام المجتمعي ككل(25). وبالنظر إلي القضية موضوع البحث الراهن، نجد أننا سوف نركز علي تناول تلك العوامل المتعلقة باختلال القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية، والدور المحوري الذي تلعبه في هذا الشأن؛ نظرا لأهمية هذا الجانب، والتي قد يتم تجاهل التطرق إليها - سواء بقصد أو دون قصد عند دراسة الظاهرة – هذا من جهة، فضلا عن الحاجة الماسة إلي إلقاء الضوء عليها والكشف عن أبعادها من جهة أخري.

ولعل في مقدمة العوامل التي يمكن رصدها في هذا الصدد بوصفها المسئولة – بدرجة معينة – عن بروز وتفاقم ظاهرة الإرهاب في المجتمع الإسلامي في الوقت الحالي؛ ما يتصل بمعاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة، بين تيارات مختلفة. والتي ترجع في جانب كبير منها إلي الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام، ومن أبرز التيارات المعاصرة، ذلك التيار العلماني الذي يدعو إلي بناء الحياة على أساس دنيوي وغير مرتبط بالأصول الشرعية ولا بالتقاليد والعادات والموروثات الاجتماعية الأصيلة، والتي تعد من وجهة نظر أصحاب هذا الاتجاه، عوائق في طريق التقدم والانطلاق نحو الحضارة. إضافة إلي التيار الديني المتطرف والذي يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري، فهي من وجهة نظرهم ليست إلا فسادا في الأخلاق، وتفككا في الأسر وجمودا في العلاقات الاجتماعية، فهم يرون أن الحضارة تجعل الفرد يعيش لنفسه ملبيا لرغباتها متنكرا للآداب والفضيلة. ولذا

(25) ليلى يوسف مصطفى، أمل كاظم ميرة ، الإرهاب في المنظور الاقتصادي.. التداعيات والحلول، بحث (في) : المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http://www.al-islam.com

فكل جانب يرفض فكر الآخر ويقاومه، وينظر إليه نظرة ريب وشك دون تمحيص وتقويم، ليصل إلى الحق والمبادئ الأساسية فيها، ليقارنها بما عنده من أصول ومبادئ يمكن أن تكون عاملا مشتركا يجمع بينها ويكون فيه الخير لكلا التيارين. أيضا فإن من العوامل الهامة تشويه صورة الإسلام والمسلمين؛ يضاف إلي هذا وذاك ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية؛ خاصة وأن الاهتمام بالعقول وإثراءها بالمفيد واستثارتها للتفكير يتطلب التناول العلمي في النظر إلى الأمور وإعطاء أهمية للحوار الفكري مع الآخر. وقد خلصت إحدى الدراسات الهامة في هذا الشأن إلى فاعية العامل الفكري في تكوين السلوك الإرهابي لجميع المنظمات المتطرفة والإرهابية؛ حيث أشار معظم أفراد العينة المستهدفة إلى أن الإرهابي هو شخص يرفض الواقع ويسعى لمحاربة المبادئ والمعتقدات السائدة وأن أصحاب الفكر السوي لا يمكن أن يلجئوا إلى معالجة قضاياهم عن طريق القتل والتدمير أو إلحاق الضرر بالآخرين مؤكدين أن الفكر السوي هو الذي يعالج قضاياه وفق الطرق الشرعية، ومن ثم تصبح الحماية الفكرية مطلباً ضروريا في وقاية المجتمعات الإسلامية من التأثر بالتوجهات الفكرية الخطيرة(□□).

ويتسق هذا مع ما أكده "فرانك بولتز وآخرون" من أن الجرائم الإرهابية في الأصل نشاطات لجماعات متطرفة ذات أفكار أيديولوجية خاصة، انشقت عن الرأي العام وحتى عن الرأي المعارض المقبول اجتماعيا، وكونت لها تنظيمات سرية لتحقيق غاياتها، مستخدمة ذرائع ذات قبول اجتماعي من أجل تحقيق أهدافها، ومتخذين من فكرة الغاية تبرر الوسيلة منهاجا لتحقيق غاياتهم، وهو ما يؤكد ضرورة ممارسة نشاطاتها في تنظيمات مستترة، وبأساليب وأماكن سرية وغير معلومة للكافة. كذلك فإن غياب القيم الاجتماعية التي توجه الفرد يعد أحد العوامل المؤثرة التي قد تدفع بدورها الشباب للانخراط في الجماعات المتطرفة أو المنظمات الإرهابية.وفي ذلك يبين "مراد عزت" اتجاه التنظيم المتطرف بعد تجنيد الفرد نحو تغيير القيم الاجتماعية التي يؤمن بها ضمن ما تلقاه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وغرس قيم اجتماعية جديدة تتعارض مع قيم المجتمع، بيد أنها تتواءم مع معتقدات وقيم التنظيم، ولها سلطة نافذة على الفرد تجعله يعتنقها بشدة حتى أنه قد يبذل روحه في سبيل المحافظة عليها، وهنا يكون الفرد رهيناً لهذه القيم الخاصة التي يرفضها المجتمع وهذا ما يجعل الجرائم الإرهابية التي قد يكلف التنظيم الفرد للقيام بها وتنفيذها تجد قبولا سريعا وتفانيا في تحقيقها من قبله، واعتقادا منه بأنها القيم الصحيحة الواجب تعزيزها والمحافظة عليها. ومن جهة أخري فإن الفهم الخاطئ

(26) أسماء بنت عبد العزيز الحسين ، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: دراسة تحليلية، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

للدين، والتفسير غير السليم لأمور الشرع، والجهل بمقاصد وأصول العقيدة وقواعدها تعتبر من العوامل المساهمة في تطرف الشباب، إذ أن حفظ النصوص دون فهم والابتعاد عن العلماء الثقاة تعد دون شك أسبابا مباشرة لبروز ظاهرة الغلو في الدين وتفسير النصوص الشرعية على غير حقيقتها مما يؤدي إلى ظهور الفكر المنحرف الذي يخلط بين الإرهاب والجهاد، دون تفرقة أو استيعاب للحدود الفاصلة بين كل منهما علي حده(27). والمحلل المدقق لتاريخ المجتمع الإسلامي يلحظ أن البناء الاجتماعي في الإسلام قد تأسس منذ عهده الأول على نقض التطرف والعنف والإرهاب والغلو، بل واتجه الإسلام إلى محاربة الأسباب المنتجة لها لخطورتها علي تماسك واستقرار المجتمع(28).

ومن أهم أسباب الخلل الفكرية التي من شأنها أن تؤدي إلى الغلو والتطرف ومن ثم الإرهاب، ضآلة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المؤسسات التربوية، وعدم الاهتمام الكافي في المناهج المدرسية بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين، فهو يدعو – وعلي حد قول بعض الباحثين – إلي "الرفق، والتسامح، وحب الآخرين ومراعاة حقوق المسلمين منهم وغير المسلمين، والسلام، والتعاون، والرحمة، والبعد عن الظلم والاعتداء والبعد عن الحكم بالأهواء الشخصية، وغير ذلك مما يدعم الأمن والحب والعدالة بالمجتمعات ولاسيما الإسلامية فالإسلام هو دين السلام والعدل والحرية"(29). فالملاحظ أنه يوجد لدى نسبة غير قليلة من الشباب فراغ ذهني خطير؛ يعزي بالأساس إلي تلك الهوة العميقة بين العلماء والمثقفين من جهة، وبين بعض الشباب من جهة أخرى، حيث أن كثيرا من الشباب الذين تتسم تصرفاتهم بالغلو والتطرف لم يتلقوا العلم من أهله وشيوخه المختصين بمعرفته، وإنما تلقوه من مصادر غير مصادره(30).

(27) الثقفي ، دور مؤسسات المجتمع في مقاومة جرائم الإرهاب. بالرجوع إلي:
- بولتز، فرانك وآخرون ، أسس مكافحة الإرهاب، ترجمة د. هشام الحناوي، (القاهرة : المكتب العربي للمعارف، 1999م).
- مراد عزت: المملكة العربية السعودية ومكافحة الإرهاب، الرياض، 1423هـ.

(28) عبد الله بن الكيلاني الأوصيف: الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

(29) محمد فؤاد الحوامدة، زيد سليمان العدوان ، دور المناهج التربوية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح، بحث (في) : المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http://www.al-islam.com

(30) سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : ، http://www.al-islam.com

وتأسيساً على ذلك نستطيع القول بأن الغلو الفكري يعد أحد المسببات الرئيسة للإرهاب، وخصوصاً الغلو المتصف بعدم قبول الرأي الآخر؛ حيث أن هذا النوع من الغلو يدعي امتلاك الحقيقة المطلقة في التفاصيل والجزئيات فضلاً عن الكليات والثوابت التي لا يختلف فيها خصوصاً لأتباع الدين الواحد، وتبعاً لهذا الادعاء فإن أصحاب هذا النوع من الآراء يحاولون دائماً إقصاء الآخر، والآخر هنا يعني كل من يخالفهم في الرأي ولو جزئياً. وبناء على ذلك فإن هذا الفكر المنحرف يحاول إلغاء الآخر تماماً ومحوه إما بضمه إلى خطه إن استطاع أو بتصفيته، ويتوسل إلى هدفه بكل وسيلة حتى ولو كانت هي الإرهاب والعنف لكنه لا يسمي ذلك عنفاً أو إرهاباً أو تطرفاً بل يغلفه باسم الجهاد ويعد أتباعه من الشباب والجهلة بأن ما يقومون به من اغتيالات وتخريب للممتلكات وإزهاق للأنفس عين الصواب بل هو الطريق إلى الجنة وهو الجهاد المأمور به من الله عز وجل. وتأكيدا لذلك فإن معظم هؤلاء الإرهابيين يكشفون في الحقيقة عن تبعية عمياء لما يُملى عليهم مما يدل على ضحالة وسذاجة فكرهم. وبالتأمل يتضح أن جميع الاعتداءات الإرهابية التي تنفذ في نطاق المجتمع الإسلامي قام بها أشخاص يحملون أفكاراً منحرفة عقدياً يريدون أن يفرضوا قناعاتهم على البلاد والعباد بالإرهاب(31).

ومن العوامل الهامة الكامنة في الواقع الاجتماعي، والتي تقف - بصورة ما - وراء بروز الإرهاب بتجلياته المتنوعة؛ ذلك التلازم القائم بين مفهومي الإرهاب والعنف، للدرجة التي يمكن معها القول بأن كلا منهما يغذي الآخر؛ بمعنى أنه يدعمه ويمنحه الشكل والمضمون والأسلوب؛ لكونهما ينطلقان من هدف عدواني وتدميري واحد؛ الأمر الذي قد يستهوي بعض الشباب والمراهقين، لاسيما تلك الشريحة التي تحلم بتحقيق عالم مثالي؛ والذين سرعان ما تختلط في أذهانهم المضامين والأفكار والاتجاهات المشروعة بالمضامين والأفكار والاتجاهات العدوانية والتدميرية البعيدة عن جوهر وروح ومبادئ الثقافة العربية الإسلامية (□□).

أيضا فإن أي انحراف أو قصور في التربية بوصفها نظام اجتماعي يحدد الأثر الفعال في تنمية الفرد من النواحي: الجسمية، والعقلية، والأخلاقية، والدينية حتى يمكنه أن يعيش حياة سوية في محيطه الاجتماعي(□□)، جنباً إلى جنب مع الفهم الخاطئ للدين قد يؤدي بدوره إلى خلق صورة من الجهل

(31) عادل العبد الجبار، *الإرهاب في ميزان الشريعة*، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://saaid.net/

(32) نوال إبراهيم محمد، *الاستخدام السيئ للانترنيت وعلاقته بالإرهاب*، بحث (في): المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http://www.al-islam.com

(33) أحمد خورشيد، *مفاهيم في الفلسفة والاجتماع*، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1990م)، ص ص 102- 103.

المركب، كما يجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري والتطرف السلوكي، وتربة خصبة لبث السموم الفكرية من الجهات المغرضة، لتحقيق أهداف إرهابية. ويقع عبء هذا الأمر ومسؤوليته على المؤسسات التي تتولى تربية الأفراد وتعليمهم وتثقيفهم، سواء أكانت تلك المؤسسات ذات مسؤولية مباشرة - كمؤسسات التعليم العام والجامعي- إضافة للمؤسسات الدينية أم ذات مسؤولية غير مباشرة كوسائل الإعلام بشتى أنواعها، وإذا كان قصور تلك المؤسسات عن القيام بواجبها وأداء مهمتها في المجتمع يؤدي إلى قصور في التكوين التربوي الصحيح، فإن انحرافها يؤدي إلى أسوأ من تلك النتيجة؛ سواء أكان بالفعل أم برد الفعل، فحينما يتدنى مستوى الأداء في تلك المؤسسات، بدلا من ترقيته للذوق العام، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة بين الأفراد، وتنمية الوعي في تعظيم حرمة الدين والأموال والأنفس والأعراض والعقول، فإن المسألة تنذر بإمكانية تبني الأفراد لمواقف متشددة وآراء متطرفة، ساهمت تلك المؤسسات – المشار إليها - بطريقة غير مباشرة في تهيئة البيئة الثقافية والاجتماعية الملائمة لتشكلها[34].

وتجدر الإشارة إلي أن وسائل الإعلام تعتبر – إجمالا- من الوسائط الرئيسية في بروز ظواهر العنف والإرهاب والتطرف في المجتمع الإسلامي والمجتمع العالمي عموما في الوقت الراهن، فغالبًا ما يعتمد الإرهاب في تحقيق أهدافه على عنصر هام وهو نشر الأفكار التي يعمل من أجلها وطرحها أمام الرأي العام العالمي والمنظمات الدولية للحصول على دعمها وتأييدها لقضيته[35]. وبالفعل فإن تغطية وسائل الإعلام من إذاعة وتليفزيون وقنوات فضائية وشبكات الاتصالات العالمية للأعمال الإرهابية، يعطي فرصا واسعة أمام الإرهابيين الذين يسعون وراء الدعاية لأهدافهم ونشر فكرهم، بل وتسويغ أعمالهم. ويميل بعض المحللين إلى اعتبار هذه التغطية دعاية مكثفة لمناشط الإرهاب الدولي وعملياته، أو تلك الأصوات التي تنقل وسائل الإعلام تسويغها لأعمال أولئك الإرهابيين، أو حتى تحليلاتها الشاذة في المفهوم والإدراك، من بين الأسباب المهمة التي تحفز الإرهابيين باتجاه التوسع في أعمالهم؛ لأنها تحقق لهم أحد أهم أهدافهم المتمثلة في الحصول على حضور إعلامي أمام الرأي العام العالمي دون أن يتكلفوا شيئا في سبيل الإنفاق على تلك الدعاية[36]. يضاف إلي ذلك ما تقدمه بعض هذه الوسائل من مضامين تنتهج منهج التطرف، أو التشكيك في جدوي التمسك بقيم

(34) المطرودي، نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، http://www.al-islam.com

(35) صالح بن بكر الطيار، الإرهاب والمواثيق الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://www.al-islam.com

(36) المطرودي، نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، http://www.al-islam.com

ومعايير أخلاقية راسخة، أو زرع الفتن، أو تضخيم بعض السلبيات البسيطة وتسليط الأضواء عليها[37]، دون ضرورة ملحة تدعو في الواقع إلي ذلك، أو معالجة القضايا المجتمعية بعيدا عن الموضوعية واعتمادا علي وجهات نظر بعينها تخدم مصالح أطراف منحرفة لا تريد الخير بالمجتمع وأفراده.

أيضا فقد وجد الإرهابيون في الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) مساحة واسعة لبث ونشر أفكارهم الباطلة والدعوة إلى مبادئهم المعادية للمجتمع. فإذا كان الحصول على وسائل إعلامية كالقنوات التلفزيونية والإذاعية أمرا صعبا، فإن إنشاء مواقع على الإنترنت، واستغلال منتديات الحوار وغيرها لخدمة أهداف الإرهابيين غدا سهلاً ممكناً؛ حيث ينطلقون عبر شبكة الإنترنت بأمان وبأسماء مستعارة من خلال مواقعهم ومنتدياتهم النصية والصوتية والمرئية، حتى غرف نظام المحادثات الصوتي الكبير المعروف بالبالتوك لم يسلم من أهدافهم الإلكترونية لتغذية الفكر الإرهابي واصطياد اكبر عدد ممكن من الشباب والمتعاطفين معه وتجنيدهم لدعمه ماديا ومعنويا بشتى الوسائل الممكنة تحت عبارة (تفجير نت) و(تكفير كوم) حتى تم تعليم الطرق والوسائل التي تساعد على القيام بالعمليات الإرهابية وذلك بإنشاء مواقع لتعليم صناعة المتفجرات وطرق الاغتيال وإحراق المؤسسات الحيوية وأبرز أساليب الخطف وتنظيف الأسلحة الخفيفة وإعادة صيانتها فضلا عن الإسعافات الأولية وطرق المداهمة واستهداف رجال الأمن مع نشر كافة الطرق الإلكترونية لكيفية اختراق وتدمير المواقع، وطرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية الدخول على المواقع المحجوبة، وطريقة نشر الفيروسات وغير ذلك[38]. وقد كشفت إحدى الدراسات الهامة في هذا السياق ومن خلال استطلاع رأي عينة من الشباب عن دور وعلاقة الانترنت بالإرهاب الناتج من سوء الاستخدام عن انتهاج بعض الأفراد بالفعل لمجموعة من السلوكيات الخاطئة والتي من شأنها التحريض بشكل عام على الإرهاب، ومن أمثلتها : (ممارسة نشر الأفكار الهدامة عبر بعض المواقع على الشبكة - الترويج الخاطئ لقلة دور وأهمية الشعوب العربية والإسلامية في العالم - تبنى سلوك العنف والانفعال نتيجة ممارسة بعض الألعاب التي تهدف الى ذلك - مشاهدة مواقع الجريمة والأفكار والصور والأعمال التي تحض على العدوان والانتقام تجاه الذات والآخرين - السطو على المواقع والبيانات والمعلومات السرية للأفراد والشركات - المساهمة في نشر الفتاوى البعيدة عن

(37) الحسين ، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: دراسة تحليلية ، http://www.al-islam.com

(38) ينظر في ذلك :

- الجبار ، *الإرهاب في ميزان الشريعة* ، http://saaid.net/
- عبد الرحمن بن عبد الله السند ، *وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها* ، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

أصول الدين والعقيدة على مواقع الشبكة...إلخ)[29].

وفضلاً عما تقدم، يمكن تشخيص مجموعة من العوامل الإضافية المرتبطة باختلال القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية والتي قد تؤدي – جنبا إلي جنب مع ما سبق تضمينه في سياق هذا المحور البحثي - إلى تصاعد معدلات ظاهرة الإرهاب في المجتمع الإسلامي ومن أهمها : [30]

1 التغيرات السريعة في ظل العولمة : حيث تشهد المجتمعات جميعاً في الوقت الراهن تغيرات سريعة ومفاجئة متزامنة وتجليات العولمة، بعضها إيجابي وبعضها الآخر سلبي، وبالطبع فإن التغيرات السلبية لها انعكاسات خطيرة على سلوكيات الأفراد وتصرفاتهم داخل مجتمعاتهم؛ حيث أن منها ما قد يتجاوز الحدود من خلال الاعتداء على أفراد المجتمع أو تخريب الممتلكات وغيرها.

2 التفكك الأسري : فبما أن الأسرة هي الجو الأساسي في بناء أي مجتمع سواء كان ذلك المجتمع متحضراً أو ريفياً أو قبلياً، فإن الأسباب والدوافع المؤدية إلى انهيار الأسرة قد تنعكس بشكل سلبي على المجتمع، فانعدام التفاهم بين الزوجين وكثرة الخلافات بينهما، وحالات الطلاق أو الهجر كلها عوامل تولد لدي الأبناء روح المشاكسة والعناد، ومعاشرة رفاق السوء، والانحراف والجنوح، إضافة إلى ترك الدراسة والعمل في سن مبكرة، وتعلم سلوكيات غير مقبولة اجتماعياً نتيجة اختلاطه بالآخرين، كل هذه الأسباب تقود إلى الانحراف، وارتكاب أعمال العنف المختلفة لإشباع دوافعه.

3 الاختلاط بالمجموعات المنحرفة : فالمراهق الحدث الذي يأتي من أسر مفككة ومن بيئة غير مستقرة، يبحث عن ملاذ له لاحتوائه وإشباع دوافعه ورغباته، وهنا تجد المجموعات المنحرفة ضالتها في أمثال هؤلاء؛ وحينما يختلط هذا الفرد بهذه المجموعات وتحقق له مطالبه، فإنه يصبح أداة طيعة بيدهم في تنفيذ ما يريدون من جرائم سرقة أو اغتصاب أو قتل أو خطف، لإرهاب الناس...إلخ.

4 معاناة الأمة الإسلامية في كثير من مجتمعاتها من انتشار بعض مظاهر للفساد الأخلاقي، والتي تتجلي في شيوع أنماط من السلوك الغريبة وغير المتسقة والمنظومة القيمية والثقافية والبنائية للمجتمع. وقد ساهمت افرازات العولمة الثقافية والحضارية بقسط وافر في نشر مثل هذه المظاهر وغيرها؛ فالمسلسلات الخليعة والأفلام الإباحية التي تعج بها القنوات الفضائية تساهم مساهمة واضحة في نشر ثقافة التفسخ والإنحلال، والتمرد على القيم الحضارية والموروث الثقافي للمجتمع الإسلامي. ولم تقتصر وسائل نشر

---

(29) محمد ، *الاستخدام السيء للانترنيت وعلاقته بالإرهاب* ، http//: www.ahu.edu.jo/tda/.

(40) بشرى أحمد العكايشي: *الدوافع الاجتماعية لظاهرة الإرهاب*، بحث (في) : المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http//: www.ahu.edu.jo/tda/

أنماط التفسخ الأخلاقي على ما تبثه القنوات الفضائية. وإنما تعدى ذلك الى الصور المتبادلة على الهواتف المحمولة. وعدم الاحتشام في الملبس والسلوك، والاتجاه نحو محاكاة النمط الغربي في كليهما. وتكمن الخطورة في رد الفعل ؛ حيث أن التطرف في الفساد الأخلاقي، وإشاعة الفاحشة والرذيلة غالباً ما يستتبع تطرفاً في الاتجاه المعاكس يعبر عن نفسه في العنف اللفظي المتضمن تكفير تلك المؤسسات والقائمين عليها والذي غالباً ما يتطور إلى عنف عملي يتمثل في التفجير والتدمير. وعلي ذلك فإن جانباً مهماً من محاربة التطرف الذي يؤدي إلى التكفير والإرهاب إنما يتمثل في محاربة الفساد ومنعه أو تحجيمه على الأقل ؛ فما من تطرف في الفساد إلا وصاحبه تطرف في العنف والتكفير وفق القانون الطبيعي للأشياء " لكل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه"، فعلي حد قول أحد الباحثين فإن هذا القانون وإن كان طبيعيا إلا أنه يمكن تطبيقه أحيانا في المناحي الاجتماعية والفكرية والدينية(41).

وتكمن الخطورة في أن أي من جوانب الاختلال في القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية المشار إليها إذا ما تمكنت في المجتمع فإنها قد تتحول في مرحلة تالية إلى سلوك تدميري ذو آثار هدامة بالقطع ؛ لكن بشرط توافر بعض المقومات الإضافية ومن أهم هذه المقومات كما يحددها "عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف" - وتتفق الدراسة معه في ذلك - ما يلي :

1 أيديولوجية فكرية تبرز أنماط السلوك التدميري المخالف لقيم ومعايير وأعراف المجتمع السائدة.

2 قابلية للإيحاء لتقبل الأفكار وتنفيذها على أرض الواقع.

3 تدريب يساعد على مواجهة الآخرين وتنفيذ الإرادة الإجرامية.

4 وجود رموز فكرية تخطط وتصوغ استراتيجيات آنية / مستقبلية للسلوك المنحرف.

5 الفرصة السانحة لتحويل المشاعر السالبة إلى أنماط سلوكية على أرض الواقع.

6 التطرف على المستويات الثلاثة (استنادا إلي أن تشكل الفكر المتطرف لدى الأفراد - عادة – ما ينطلق من ثلاث مراحل أساسية هي نتاج لخلل في وسائط التنشئة الاجتماعية، وهذه المراحل الثلاث الضرورية لتشكل الفكر المنحرف تتمثل - كما يحددها "اليوسف"- علي التوالي في كل من :

أ) أصحاب الأفكار المتطرفة والذين تتوافر لديهم الرغبة الجامحة في إقصاء الآخر، باعتبارهم الوحيدون القادرون حسب رؤيتهم على فهم الحقائق والأمور.

ب) أصحاب الأفكار المتطرفة الذين يتصفون

(41) عبد المجيد الصلاحين ، الإرهاب (مفهومه. أسبابه. موقف الإسلام منه)، بحث (في) : المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، www.ahu.edu.jo/tda/ http//:

بالأحادية في النظر، فالحقائق لديهم ليس لها إلا وجه واحد وطريق الحياة ليس له إلا مسار واحد في رؤيتهم.

ج) أصحاب الفكر المتطرف الذين يحملون توجهات عقدية وفكرية تؤكد ما لديهم من قناعات ولا يرغبون في التنازل عنها كما أنهم غير مستعدين للتخلي عنها أو مناقشة الآخرين فيها)(□□) (❖)

وتأسيساً علي ما سبق، وكذلك من خلال تحليل الدراسات والأدبيات التي تناولت ظاهرة الإرهاب، نخلص إلي أن الإرهاب والعدوانية والعنف – جميعها - هي ظواهر وليدة عملية تغير بطيء تقضي على نوازع التعاون والمشاركة لتفجر مكانها العنف، والعدوان، والإرهاب. وهي العملية التي تتجلي بعض ملامحها الرئيسة في انهيار روابط الألفة والحماية على المستوى الفردي، وانهيار روابط المواطنة والمشاركة وكل الروابط التي تحمي حياة الآخرين، لتحل محلها الروابط المنهارة ومشاعر الغربة والعداء والاضطهاد والسير نحو السلوك التدميري علي المستوي الجمعي(□□).

المحور الرابع: التوصيات المستقبلية المقترحة للتصدي لاختلال القيم والمعايير الفكرية والأخلاقية للحد من ظاهرة الإرهاب في المجتمع الإسلامي (المتطلبات النظرية وأبعاد المعالجة المجتمعية والبحث عن آليات تطبيقية فاعلة)

أولا: المتطلبات النظرية العامة

1 إجراء مزيد من الدراسات العلمية المتخصصة التي تتناول كافة جوانب وأبعاد ظاهرة الإرهاب المتغيرة علي الدوام، والكشف عن مختلف العوامل الفكرية والمجتمعية المؤثرة فيها (بما تتضمنه من عناصر ثبات وتغير)، والبحث عن أنسب الوسائل والآليات للتعامل مع كل منها علي حده.

2 ضرورة وضع تعريف شامل وجامع ومتفق عليه للإرهاب ؛ لتحديد ما هو إرهاب وما هو غير إرهاب، أي وضع الحدود والفواصل القانونية لهذا

(42) عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف ، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://www.al-islam.com

(❖) يتسق هذا في مجمله مع مضمون مفهوم التطرف الديني، والذي يعبر في جوهره عن : "كل اتجاه أو فكر لا يقبل النقاش ولا يعترف بالآخرين، ولا يقبل أي حوار معهم من خلال إظهار كل أشكال التشديد مع وجود أسباب التيسير، وإلزام الآخرين به حيث لم يلزمهم الشرع به، وان يكون في غير مكانه وزمانه، ويكافح كل نمط من أنماط التفكير والحياة تخالف الظروف والاعتبارات للجيل الأول". ينظر في ذلك :

- الفواز: الإرهاب وأثره على المجتمع الأردني، http :// www.ahu.edu.jo/tda/

(43) العكايشي، *الدوافع الاجتماعية لظاهرة الإرهاب*، http :// www.ahu.edu.jo/tda/

الغرض، والتمييز بين ما هو إرهاب غير مشروع وبين ما هو كفاح مسلح لحركات التحرر والنضال الوطني[□□]. فعلي الرغم من الاهتمام الكبير بظاهرة الإرهاب إلا أنه وحتى اللحظة – كما أشرنا في موضع سابق - لم يستقر المجتمع الدولي على تعريف محدد ومقبول للمصطلح ذاته[□□]. وفي الواقع - وكما يذكر "ياسر لطفي العلي" - فإن "هناك خطورة بالغة ناجمة عن الإصرار على إبقاء مفردة الإرهاب خارج نطاق التحديد والتعريف، ومن أكثر تجليّات تلك الخطورة محاولات تشويه المفاهيم والمصطلحات والخلط بينها، إضافة إلى الازدواجية في إطلاق الأحكام، فنتيجة لذلك التشويه والخلط أصبح مصطلح الإرهاب بصورته المتداولة مهيأً لاستيعاب كل الممارسات الصادرة عن المنتسبين للإسلام الجهادية منها وغير الجهادية"[□□].

ثانياً: أبعاد وآليات المعالجة المجتمعية

1 إن مواجهة ظاهرتي الإرهاب والتطرف يجب أن تنبع من فهم جيد للعوامل والأسباب التي ساعدت على وجودهما في المجتمعات الإسلامية في الوقت الراهن. مع ضرورة أن يلعب المتخصصون الأكاديميون والمثقفون عموما دوراً تنويرياً حقيقياً لا يقتصر فقط على تنفيذ الدراسات أو كتابة المقالات والأعمدة الصحفية، بل يجب أن يتحول دورهم إلى ممارسات إعلامية وشعبية حقيقية[□□]. فالتوعية الدينية والفكرية مناطة بالنخبة من العلماء والمثقفين من أصحاب الفكر الواعي، الذين يستطيعون أن يُبصِّروا الشباب ويحموهم من التخبط والانسياق وراء الدعوات الهدامة. والتقارب قد يقلل من حدة الفجوة القائمة بين كثير من الشباب وهذه الفئة؛ وسوف يؤدي بلا شك لإفساح المجال أمام الشباب، لتفهم قضايا المجتمع واستيعاب أحكام الدين على أسس صحيحة دون زيادة تدعو للغلو أو نقص يدعو للتهاون حتى لا يكون الشباب فريسة سهلة للأدعياء المزيفين[□□].

2 كشف دعاوى الإرهابيين ودحضها، فيما يسمى بالمواجهة الفكرية للإرهاب، وهو ما يستلزم مواجهة تلك الأفكار بأسلوب مخطط ومنسق ومقنع يتولاه متخصصون وذوي علم وخبرة[□□].

---

(44) راضي والمزوري، *مفهوم الإرهاب في القانون الدولي والداخلي*، http :// www.ahu.edu.jo/tda/

(45) Elizabeth Chadwick. Self-Determination, Terrorism and the international Humanitarian Law of Armed Conflict.(Published by Martinus Nijhoff, 1996), p2

(46) العلي، *التكييف الشرعي لحكم الظاهرة الإرهابية*، http :// www.ahu.edu.jo/tda/

(47) محمد الهواري، الإرهاب في المجتمعات الإسلامية: المفهوم والأسباب وسبل العلاج، بحث (في): المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، http :// www.ahu.edu.jo/tda/

(48) الحقيل: متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، http://www.al-islam.com

(49) الهواري: الإرهاب في المجتمعات الإسلامية: المفهوم والأسباب وسبل العلاج: http :// www.ahu.edu.jo/tda/

كما تقع على المثقف الإسلامي - تحديداً - مسؤولية الخوض في نتاج الفكر الإسلامي لدفع الشبهة عن الإسلام فيما يخص الإرهاب بلغة ثقافية تتلاءم وشرائح المجتمع، أيضا يتحمل المثقف الإسلامي مسؤولية التعامل مع الثقافة العالمية فيما يتعلق بقضايا الإرهاب من خلال المشاركة في آليات الاتصال والأعمال الأكثر ذيوعاً وانتشارا في العالم ليتوازى طرحه مع الأطروحات الأخرى خارجياً، فيسهم في إزالة أو مقاومة التشويه المنظم للإسلام وارتباط ثقافته بالإرهاب والعنف والتطرف. أما علي المستوي المحلي أو الداخلي فتقع على المثقف الإسلامي كذلك مسؤولية تشخيص الأسباب انطلاقاً من الخلفية الإسلامية لتكون منهجاً في تفسير الأحداث والحضور النقدي الفعال للكشف عن العوامل الذاتية للإرهاب، ويتم ذلك — علي نحو ما يذهب "عثمان بن صالح العامر" - من خلال ممارسة العديد من الأدوار والتي يعد من أهمها:

أ) تحديد الأسباب الثقافية والتربوية التي تؤدي إلى تدني الاستقلالية في التفكير، وتفعيل روح التبعية لدى النشء، وغياب المسؤولية، وإشاعة التفكير الحدي.

ب) تحديد مسؤولية العلاقة في بنية مؤسسات التنشئة بين الموجه والمتلقي، والأب والابن، بما يؤثر في روح التواصل والحوار.

ج) مقاومة الرؤى التي تصرفنا عن تشخيص الواقع.

د) نقد المكونات المعرفية التي تؤول في كثير من الأحيان إلى القولية والتنميط والكشف عن الأسباب الكامنة في هذه المكونات والتي يمكن أن توقع البعض في دائرة الغلو أو التطرف.

هـ) متابعة المثقف الإسلامي لقضايا الشباب ومشكلاته الحقيقية التي يعاني منها وطرحها على مائدة النقاش، واستحداث برامج تثقيف تمتد لتشمل هذه الفئة.

و) التأصيل الإسلامي لقضايا الهوية تأصيلاً يتلاءم مع مفردات العصر ومواقف الحياة اليومية، ويتجاوز الوصف المجرد للماضي.)(□□)

3 وإذا كان الإرهاب من الظواهر التي تنشأ وتترعرع في ظل تفاعل ظروف وعوامل فكرية ومجتمعية معينة تشترك جميعها - بشكل أو بآخر- في إفراز الظاهرة؛ فإن أية معالجة جادة لها تتطلب معالجة حقيقية لكافة هذه العوامل والظروف التي تساعد على وجودها، مع الاهتمام بصفة خاصة بتعزيز قيم الاعتدال والوسطية والتسامح، كخطوة لازمة لاجتثاث جذور الإرهاب من المجتمع، فضلا عن الحاجة إلي وجود إستراتيجية وطنية في المجال الوقائي في محاربة الإرهاب والغلو والتطرف تسهم فيها كافة

(50) عثمان بن صالح العامر: مسؤولية المثقف الإسلامي تجاه قضايا الإرهاب، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع: http://www.al-islam.com

المؤسسات المجتمعية(□□).

4 التسعي الجاد والحثيث لوضع خطة اجتماعية يكون الهدف منها معالجة المشكلات والأمراض الاجتماعية في المجتمع الداعمة - بشكل أو آخر- للإرهاب؛ وفقا لأوضاع وخصوصية الدولة علي أن تتلازم الجهود الرسمية مع الجهود الشعبية في هذا الإطار(□□).

5 التوجيه الاجتماعي، ودعم الانتماء الوطني، والعمل علي تنمية جوانب شخصية أفراد المجتمع، لاسيما الشباب منهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وقدرتهم علي التوافق مع المبادئ الأخلاقية والدينية والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع(□□).

جنبا إلي جنب مع احتواء السلوك الإرهابي بالكشف عن الأسباب التي تشجع على هذا السلوك، ويتسنى ذلك بالوقوف على أنماط شخصيات أصحاب هذا السلوك والفئات التي ينتمون إليها ودراسة هذه الشخصيات لمعرفة ما يسيطر عليها من أفكار وما تردده من آراء لتحديد الدوافع لهذا السلوك.

6 تتمية الثقافة الدينية لدي الشباب؛ لتجاوز حالة الفراغ الفكري التي يعاني منها بعضهم؛ مما قد يؤدي بهم للوقوع فريسة للأفكار المتطرفة(□□). وكذلك إيجاد السبل الكفيلة بشغل أوقات الفراغ؛ والتي تعد بمثابة تربية صالحة لاستنبات السلوك الإرهابي والإجرامي وخاصة لو أسيء استغلالها؛ وأن تتكامل تلك الجهود مع جهود أخري تتصل بالتخطيط العلمي لنشر الدعوة وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الشباب المسلم(□□).

7 كذلك فإنه وإذا كانت البرامج التعليمية تحتل مكانة خاصة في أية إستراتيجية لمواجهة التطرف والإرهاب، فإنه يصبح من المجدي تضمين البرامج التعليمية قيم الحوار، والنقد، والتعايش، والتعاطف،

(51) ينظر في ذلك :
- الحوامدة و سليمان، العدوان : دور المناهج =
= التربوية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح، http :// www.ahu.edu.jo/tda/
- الهواري ، الإرهاب في المجتمعات الإسلامية: المفهوم والأسباب وسبل العلاج، http :// www.ahu.edu.jo/tda/

(52) محمد الحسيني مصيلحي ، الإرهاب مظاهره وأشكاله وفقا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، مرجع سابق. عصام بن هاشم الجفري ، الإرهاب الأسباب والعلاج الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

(53) عبد الرحمن بن سليمان الخليفي ، وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

(54) نورهان منير فهمي ، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، ، 1999م)، ص 263

(55) سارة صالح عيادة الخمشي ، دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب، (الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 2008م)، http://www.al-islam.com

وإقرار حقوق الآخرين. كما يجب على وسائل الإعلام أن تلعب دوراً موازياً في ترسيخ تلك القيم، مع التزامها بتقديم ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم حتى تسهم مع غيرها من دور التربية والتعليم في تربية أبناء الأمة، وبناء الأجيال، والتأكيد علي المعايير والمفاهيم الإيجابية(□□).

8 بتاء المواقع الالكترونية التي تُعرف بالإسلام ورسالته وتغذيتها وتزويدها بالمواد التي تحقق هذا الغرض وبأساليب تشويقية تتسم بحسن العرض وبساطة الطرح كي تتمكن هذه المواقع من استقطاب أكبر قدر ممكن من الزائرين للتأثير على تصوراتهم ورؤاهم عن الإسلام وتصحيح هذه الرؤى والتصورات من خلال إعادة تشكيل القناعات وصياغتها من جديد(□□).

9 الحاجة الماسة إلي أن يتحول الخطاب الديني من الترهيب إلى الترغيب، وبيان مقاصد الشريعة الإسلامية المتمثلة في حفظ النفس والعقل والدين والمال والنسل، والتأكيد على أن الإسلام بريء من الإرهاب، ونبذ كل أشكال العنف والتطرف والتعصب(□□).

10 - ضرورة بلورة رؤى وأفكار أمنية تكون أكثر قدرة على الاستجابة للتحديات المثارة حالياً وخلال المستقبل المنظور؛ وحتى تتواكب مع التحولات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم حالياً، وما تتركه من تأثيرات ايجابية وسلبية على ظواهر الأمن والاستقرار على الصعيد العالمي والمحلي. ويتطلب ذلك إعادة النظر في مفهوم الأمن ذاته. فالنظرة التقليدية للمفهوم، والتي كانت تجعله مرادفاً لمكافحة الإرهاب والجريمة من ناحية. وتجعل مسؤولية تحقيقه تقع على عاتق الأجهزة الأمنية من ناحية أخرى، هذه النظرة لم تعد تلائم مقتضيات العصر. فالأمن أصبح ظاهرة مجتمعة متعددة الأبعاد، وذات ارتباط وثيق بمجمل التطورات المجتمعية التي تشهدها الدول والمجتمعات. لذلك فإن مسؤولية تحقيقه لم تعد قاصرة على الأجهزة الأمنية وحدها، وإن كانت تقوم بالدور الرئيسي في هذا المجال. بل أصبحت مسؤولية مشتركة تقع على عاتق مختلف الأجهزة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الدول الحديثة(□□).

---

(56) الهواري، الإرهاب في المجتمعات الإسلامية: المفهوم والأسباب وسبل العلاج، http www.ahu.edu.jo/tda/ ://

(57) الصلاحين، الإرهاب (مفهومه, أسبابه, موقف الإسلام منه)، http :// www.ahu.edu.jo/tda/

(58) الفواز، الإرهاب وأثره على المجتمع الأردني، http :// www.ahu.edu.jo/tda/

(59) وليد هويمل عوجان، البعد القانوني الدولي للجريمة المنظمة والإرهاب الدولي، www.ahu.edu.jo/tda/ http:// - بالرجوع إلي :- عزيز شكري، الإرهاب الدولي، دراسة قانونية ناقدة، (بيروت: دار العلم للملايين، 1991م)، ص 165.

المراجـــــع

أولاً: المراجع العربية

أحمد خورشيد : مفاهيم في الفلسفة والإجتماع، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1990م.

أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، 1993م.

أحمد طه خلف الله: الإرهاب : أسبابه، وأخطاره، وعلاجه، مطبعة السلام، القاهرة، 1995م.

أسماء بنت عبد العزيز الحسين: أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: دراسة تحليلية، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

بشرى أحمد العكايشي: الدوافع الاجتماعية لظاهرة الإرهاب، بحث (في) : المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

بولتز، فرانك وآخرون: أسس مكافحة الإرهاب، ترجمة د. هشام الحناوي، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 1999م.

تميم العودات، حسين الطروانة : "تاريخ الإرهاب "، ورقة عمل (في) : المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

حسين شريف: الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرنا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م.

زكي علي أبو غضة: الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، 2002م.

سارة صالح عيادة الخمشي : دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، http://www.al-islam.com

سليمان بن عبد الرحمن الحقيل : متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

صالح بن بكر الطيار : الإرهاب والمواثيق الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

طارق الجملي: مفهوم الجريمة الإرهابية، ورقة عمل (في): المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

طاهر مهدي : مفهوم الإرهاب في الفكر الإنساني : دراسة وتحليل وتعريف، المجلس الأوربي للإفتاء و البحوث، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع :http://www.e-cfr.org/ar/bo/26.doc

عادل العبد الجبار : الإرهاب في ميزان الشريعة، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://saaid.net/

عبد الرحمن بن سليمان الخليفي: وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

عبد الرحمن بن سليمان المطرودي : نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، دراسات معاصرة(17)، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

عبد الرحمن بن عبد الله السند : وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

عبد الرحمن بن معلا اللويحق: الإرهاب والغلو دراسة في المصطلحات والمفاهيم، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

عبد الرحمن عواد الفواز: الإرهاب وأثره على المجتمع الأردني، بحث (في): المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

عبد الستار الطويلة: أمراء الإرهاب، كتاب اليوم، العدد 342، دار أخبار اليوم، القاهرة، 1993م.

عبد الله بن الكيلاني الأوصيف: الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

عبدالله بن عبدالعزيز اليوسف : دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

عبد المجيد الصلاحين : الإرهاب (مفهومه, أسبابه, موقف الإسلام منه)، بحث (في) : المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

عبدالمجيد غفور إبراهيم، اسماعيل محمد قرني : دور الدين في مكافحة الإرهاب: دراسة تحليلية، بحث (في) : المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان،

الأردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

عثمان بن صالح العامر : مسؤولية المثقف الإسلامي تجاه قضايا الإرهاب، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

عزيز شكري، الإرهاب الدولي، دراسة قانونية ناقدة، دار العلم للملايين، بيروت، 1991م.

عصام بن هاشم الجفري : الإرهاب الأسباب والعلاج الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

فاكر محمد الغرايبة : الأمن الأجتماعي، الإرهاب وحقوق الانسان في الشرق الاوسط، ، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.ahu.edu

ليلى يوسف مصطفى، أمل كاظم ميرة : الإرهاب في المنظور الاقتصادي.. التداعيات والحلول، بحث (في) : المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

مازن ليلو راضي : الإرهاب والمقاومة في القانون والشريعة الإسلامية، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http:// : www.minshawi.com .

مازن ليلو راضي، عدي سليمان المزوري : مفهوم الإرهاب في القانون الدولي والداخلي، بحث (في المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

محمد الحسيني مصيلحي : الإرهاب مظاهره وأشكاله وفقا للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http://www.al-islam.com

محمد الصويعي المبروك : الإرهاب والقانون الدولي، الدار الجامعية للنشر والتوزيع والإعلان، بيروت، ط1، 1994.

محمد الهواري : الإرهاب في المجتمعات الإسلامية : المفهوم والأسباب وسبل العلاج، بحث (في) : المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10- 2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع : http :// www.ahu.edu.jo/tda/

محمد بن حميد الثقفي : دور مؤسسات المجتمع في مقاومة جرائم الإرهاب، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من 2/21 حتى 2/24 من عام 1425هـ، الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) موقع : http:// : www.minshawi.com .

محمد حسن الحفناوي: الإرهاب والشباب، "سلسلة الإرهاب والتطرف في فكر المثقفين" مقال بجريدة الأهرام، قضايا وآراء 19/ 11 / 1992م.

محمد فؤاد الحوامدة، زيد سليمان العدوان: دور المناهج التربوية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح، بحث(في): المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10-2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت) موقع: http :// www.ahu.edu.jo/tda/

محمد محي الدين عوض : تعريف الإرهاب، بحث ضمن أبحاث الندوة العلمية: حول تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 1999م.

مراد عزت: المملكة العربية السعودية ومكافحة الإرهاب، الرياض، 1423هـ.

نوال إبراهيم محمد: الاستخدام السيء للانترنيت وعلاقته بالإرهاب، بحث (في) : المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10-2008/7/13م) معان، الأردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع: http :// www.ahu.edu.jo/tda/

نورهان منير فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجماعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

وليد هويمل عوجان : البعد القانوني الدولي للجريمة المنظمة والإرهاب الدولي، بحث (في) : المؤتمر الدولي: الإرهاب في العصر الرقمي، مرجع سابق، بالرجوع إلي :- عبد الناصر حريز، الإرهاب السياسي، دراسة تحليلية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط1،1996م.

ياسر لطفي العلي: التكييف الشرعي لحكم الظاهرة الإرهابية"مقاربة حول موقف الشريعة الإسلامية من الإرهاب"، بحث (في): المؤتمر الدولي لجامعة الحسين بن طلال بعنوان الإرهاب في العصر الرقمي في الفترة (10-2008/7/13م) معان، الاردن، الشبكة الدولية للمعلومات(الإنترنت)موقع: http :// www.ahu.edu.jo/tda/

ثانياً: المراجع الأجنبية

David Dumke,"Terrorism: An Ambiguous Concept with Global Reach", In, Group of intellectuals, Saudis and Terror: Cross-Culture Views, Riyadh (S.A), Ghainaa Publications,2005.

Elizabeth Chadwick. Self-Determination, Terrorism and the international Humanitarian Law of Armed Conflict. Published by Martinus Nijhoff, 1996.

Oxford Universal Dictionary, Compiled by Joyce M. Hawkins, Oxford University Press, Oxford, 1981.

Disruption of Values and Norms, Moral and Intellectual Relationship with the Emergence of the Phenomenon of Terrorism in Muslim Society "Analytical study"

Ibrahim I. Mohammad
Assistant Professor of Sociology
Department of Social Studies - Faculty of Arts, King Saud University

(Received 14/2/1430H; accepted for publication 8/6/1430H.)

Abstracts. The current study is based on addressing the problems involved in research to set out a series of important considerations in the forefront of the related phenomenon of the same. Since the phenomenon of terrorism has become one of the major issues that are receiving increased attention as a global phenomenon reflections extended to include most societies of the world including, of course, Islamic societies. Moreover, the risks have exceeded property damage and loss of life to the later risks of a significant societal impact of a comprehensive. Thus, dedicated efforts to confront them and try to find a mechanism to allow for the control and eradication. The phenomenon of terrorism and establishes an imbalance in the system of values and social norms and moral situation and any accompanying manifestations of intellectual and religious extremism Is one of the important research subjects should be dealt with the study and objective scientific analysis, For being an area suitable for testing theoretical statements in the light of reality-based. The objectives of the study included addressing the phenomenon of terrorism linked to the values and intellectual and ethical standards prevailing in society and the changes that may cool, and analysis of the expected impact of the growing rates of terrorism in the light of the specificity of Islamic culture. On the methodological approach adopted a researcher on the descriptive analytical method in dealing with areas of study. As for the main conclusions of the study were to reiterate that any forms or manifestations of extremism, violence or terrorism can not be attributed to one factor, but a full range of factors and complex overlapping, which would lead to the combined result. And aspects of the imbalance in values, intellectual and ethical standards referred to it if they managed in the community could turn up at a later stage to conduct destructive effects of a destructive definitely. But subject to the availability of additional ingredients were apparent in the detail. As well as to formulate a set of recommendations and proposed future involving the effective mechanisms would contribute to addressing the imbalance of values, intellectual and ethical standards to curb the phenomenon of terrorism in the Muslim community in the light of parameters and requirements theoretical and factual dimensions of community treatment.